وهو ان يؤتى بالفظ مع المعنى من غير حاجة الى اخراج المعنى عن وجه الصحة بتقديم او تاخير
او تحريف او حذف او قلب كما جرى لغرده من الورد بقوله ه فاني لو استهدت اناحيب ه ه
غداة غدا اهجته تعوف ه فديت نفسه نفسي ومالي ه وما آلوه الا ما اطيق ه اراد
في البيت الاول فديت نفسه بنفسي ومالي واراد في الثاني وما آلوه الا ما لا اطيق فقلب في
الاول وبدل وحذف في الثاني كقول الكماي ه وفراق بني حشيم من ربابك ه اراد اماسكي
على حشيا بالكف وكقول تعالى ايضا ه واذا ابتدت به الحصاة رأيته ه يبرز الوفيها ساعة
طول الاخيل ه يريد اذا ابتدته بالحصا وكل من صحح المعنى استقيم الوزن هو مثال الهدى الذي
هل من يتم يحب من يتم له ه مرما رموه لكن لم يدر كيف ت مي ه
وسماه الشكاكي مقلوب الكلي وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان
يكون لفظ البيت والشطر كطرديه كقوله أتى ارملا اداعي الوراع اداالمراسا ه ومثال
شطر البيت قول الاخر انا الاله هلا لا انا انا ه وقد جا في الكتاب العزيز من كل قوله تعالى
وربك فكبر ه وقوله تعالى كل في فلك ه والذي في بيت القصيدة هو شطر الاول
فان عكسه ايضا هل من يتم يحب من يتم له ه
هو النبي للذي اياته ظهرت ه من قبل مظهره المتاخر القدم ه
هذا النوع من مستحسنات البديع ليس بلبث هذا بحضه لانه وضع يعم كل كلام منثور وهو ان يقدم
الكلام ويخبره ويرد بالنظر والفكر فيه بحيث لا يمكن ان يقال لو كان موضع هذه الكلمة
كلمة غيرها او يقدم هذا او تاخر هذا او لو تمم هذا النقص يكن اولو خففت هذه
اللفظ او لو وضع هذا القيد لكان الكلام احسن والمعنى ابين فاذا كان النظم
كذلك كان كقول ابو تمام ه خدها انية الكرم المهذب في الدجى ه ه
والليل اسود فهو الحباب ه وكقول ابن عبد ربه الرقاع العاملي ه وقصيدة قد بيت
اجمع بيتها حتى اقوم ميلها وسنادها ه نظر المثقف في كعوب قناته ه حتى يقيم
ثقافها منادها ه وبيت حتى ما اتاها ليلها ه عن خرق واجبه لكي ازدادها ه
وقد كان ابن عبد ربه الى كل معرفة فالتنقيح وله قصائد يعرف بالموشحات قيل انه
كان ينظم القصيدة في ثلاثة ايام ويتمها في اربعة ايام ويعرضها على اهل العلم اربعة
ايام ثم ينزلها فيقرأها في ثلاثة ويتمها احد عشر يوما ولهذا كان عمر على جلالته في العلم

وتقدمه

وتقدمه في العلم بعد مسافة الحصول من طبقته ه التوريع
محمد المصطفى المختار من حسن ه سجده من سلوا شهر للامه ه
التوريع هو ان يوزع الشاعر او المتكلم حروفا بحروف المعجم في كل لفظة من كلامه بشرط
عدم التكلف وقد جا في الكتاب العزيز مثل قوله تعالى صعره ولا تبذر الحصا ها
وهو قوله تعالى تسحرك كسرا وتذكرك كسرا انك كنت بنا بصيرا او الكاف ملزوم في جمع
الكلمات سوى الفاصلة وكقول سليم الهوى السلمي قصيده لزم في كلماتها القاف اولها ه
رشقت قلبي الاحيداق الرشاق ه مقامي لتقام للجداق ه والملزوم في خرق
القصيده حرف الميم في شاذ كلماته وهذا النوع من مخترعاتي التي كنت اردتها من هذه
القصيده والباحث بها هنا لكلمة القصيده ه الانسجام
قد كنت قد لاني في هل اتاوسا ه وفضله ظاهر في نون والقلم ه
والانسجام هو ان يكون الكلام سهلا رائقا لتحدر الما المنسجم لسهوله سبكه وعذوبة
الفاظه وعدم تكلفه ليكون له في القلوب مواقع وفي النفوس ثابتين مع خلوه من
البديع كما يقع في اثنا الكتاب العزيز من المورون بغير تقدير من وزن صوت واشطار
بيوت وقد ذكر الشكاكي من ذلك في اخر كتاب المفتاح ستة عشر بحرا كقوله تعالى وهو
وزن تام من الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وقوله تعالى
وهو شطر بيت من الرمل فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وكل ذلك من انسجام الفصاحة وجريها
بغير تكلف ومن امثال الانسجام الجاري من اشعار الفضلا قول ابي تمام ه
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ه ما الحب الا للحبيب الاول ه واجزني من ذلك
انسجاما واعذب لفظا قول بعضهم ه استغفر الله الامن يحتكم ه فانها جنتي يوم
فان تقولوا بان العشق معصية ه فالعشق احسن ما يعصى به الله ه الابداع
اذا فراه الاعادي فاستخار مهم ه حتى م نحن نرى النجم في الظلمة ه
والابداع تسميه من لا يعرف هذه الصناعة تضمينا والتضمين غيره ذكر من الشعر
المخترع الاول وقد رايته تضمين فقره من رسالة ولنطان يسيره من ابيات
ونماه قوم بعده التلميح وسياتي في موضعه والابداع هو ان يعمد الشاعر ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)